

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وأزواجه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

فمنذ أن نودي: «اقرأ» تعالى الله قائلها، ولم تكن قد اتصلت قبل من قيلت له ﷺ بفم، وتجلي فضل الله الذي به يكون الفرح بقوله جل وعز: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُمْ وَقُرْءَانُهُ﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ (القيامة: 17-18)، تتالي الحذاق من القراء والحفاظ، والحملة، يترسمون نهج القراءة والإقراء، كما ثبت في العريضة المباركة الخاتمة، فنذروا أعمارهم لخدمة هذا المهيع الناهج، بالصدع اللاهج، بالمروي الدارج، الساري في الصلوات والخلوات إسرازا وجهرا، وفرضا ونفلا، حتى بدت من هذا العلم الشريف المعالم، وثبتت فيه المراسم حيث ضبطت الروايات، وحررت الطرق، ومُيز بين أوجه الأداء.

وقد اشتهر الجَمُّ الغفير من كبار علماء القراءات ممن بذلوا جهودا مباركة وضيئة، في التعليم والتأليف، وتقييد قواعد القراءات وأصولها في منظومات حسان، تيسيرا لفهمها وحفظها، وضبطا لمسائلها، وتقريبا لسرعة استحضارها، وقد تميزت هذه المنظومات وانمازت، بعرض مسائل الاختلاف في الأصول والفرش، وبيان حجج القراء في

الاختيارات، وتوضيح أوجه الأداء.. بأسلوب محكم الحبك والسبك والبناء في القوافي والأوزان، والتألف بين المعنى والمبنى، في اندهاق غير مجذوذ، لأنوار الجمال، وفيوضات الجلال.

ومن أشهر هذه المنظومات، وأعظمها بركة، «حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع» المشهورة بالشاطبية، للإمام المقرئ الفذ الفرد، أبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير (ت 590 هـ)، التي تعتبر من عيون علم القراءات وبدائع منظوماته، مع جمعها القراءات السبع المتواترة، على ما في كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (ت 444 هـ)، وقد سارت بها الركبان وتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول، ولقيت اهتماما كبيرا من لدن العلماء عامة وعلماء المغرب خاصة، وحظيت بشروح كثيرة، منها، المطوّلة، والمتوسطة، والمختصرة.

وقد توالى المنظومات المباركات في مباحث هذا العلم الجليل وفنونه؛ كمنظومة «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة» لأبي الحسن علي بن عمر أبو الحسن القيحاوي (ت 730 هـ)؛ وهي قصيدة محكمة النظم على وزن الشاطبية، نظم فيها أبو الحسن، رَحِمَهُ اللهُ، ما زاد على الشاطبية من التبصرة والكافي، والوجيز. ومنها منظومة «الميمونة الفريدة في علم نقط المصاحف» لأبي عبد الله محمد بن سليمان القيسي (ت 810 هـ). ومنها منظومة «الدرة الجليلة في رسم وضبط المصاحف العثمانية» لميمون الفخار التونسي (ت 816 هـ). ومنظومة «الأداء في القراءات والتجويد» لعبد الفتاح المحمودي اللاذقي (ت 1258 هـ)، و«حليّة النظار وحلّة

النفوس والأبصار» لأحمد البنا صاحب الإتحاف (ت 1875م)، فيما زاد على العشر الصغرى (الشاطبية والدرة).. وهي منظومات فريدة في صياغتها وبنائها، اتخذت من تواتر السند وعلوه منهجا ومسلكا، في تلقي أحرف الكتاب العزيز وأدائها، تقويما، وتدقيقا، وإحكاما، وبلورة لشروط القراءة، وتمييز صحيحها من الشاذ.

ومنظومة «النظيم الماتع في الأوجه المصدرة للسبعة عند المفرد والجامع» للشيخ المقرئ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي، رئيس مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية للعلماء، ليست بمنفصلة عن هذا الصرح العتيق، والسبك الفريد، وقد أنافت عن خمسين ومائتين بيتا، بيانا للأوجه المقدمة للقراء السبعة ورواتهم، وبنظم «إتحاف الخلان بتحرير ﴿ءآآآن﴾» في عشرين آخر. وإنني إذ أسعد بتقديمها اليوم ضمن إصدارات المركز، لأسأل المتكلم أزلا بالكتاب الخاتم أن يسرلها بحلل البركات، وأنوار القبول.

والنظيم الماتع هو تنظيم بديع في فن كريم من فنون علم القراءات، ألا وهو فن التصدير؛ الذي يُعنى ببيان الوجه المقدم في أداء الألفاظ القرآنية التي ورد أداؤها على أكثر من وجه عند القراء، وقد رتب الشيخ الدكتور عبد الرحيم نبولسي، حفظه الله، أوجه القراءات سورة سورة، وذكر كل ما هو محل تعدد الأوجه في كل سورة على حدة، وأحال على الوجه الذي له الصدارة عند كل قارئ وراي، مع بيان ضابط التصدير، بشكل للمحصل ممتع مؤنس، وللمُضَي ميسر مُسلس، كما يُعرب عن ذلك عنوان هذه

المنظومة المباركة الفتح: «النظيم الماتع في الأوجه المصدرة للسبعة عند المفرد والجامع».

وقد جاءت بفضل الله ورفقه بيانا للأوجه المقدمة في الأداء ليلتزم بها القارئ، ولا ينصرف إلى غيرها، سواء عند القراءة برواية واحدة دون أن يجمع إليها رواية أخرى، أو حينما تُجمع قراءات عدة ويردف بعضها على بعض.

أسأل الله عز وجل، أن يجزي مؤلف هذا النظيم الماتع خير الجزاء، وأن يثيب كل من اجتهد في إخراجه، ونشره، كما أسأله سبحانه أن يكتب أجره في سجل حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعز الله أمره، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عباوي

الأمير العام للرابطة الحميرية للعلماء